

THE CAUSE OF VISION ON THE THOUGHT OF IMAM IBN KATHIR DAMASCENE 774 H

قضية الرؤية في فكر الإمام ابن كثير الدمشقي (ت: 774هـ)

Mohamed Mohamed Tolba Said

International Institute of Islamic Civilisation and Malay World (ISTAC), International Islamic University Malaysia (IIUM), Malaysia
Email: mhditolba@gmail.com

ABSTARCT

The subject of this research was The Vision of Allah on the Thought of Imam Ibn Kathir Damascene (774 H.). The objective of this research was to study The Vision of Allah on the thought of Imam Ibn Kathir through his books. The Research Methodology was using descriptive method. The results of this research were as follows; Imam Ibn Kathir had used provable method by Quran, Hadith, and Ijma'. Besides, he also used critical method when he had discussed with violators of his opinion, Imam Ibn Kathir followed Mazhab Ahl al-sunnah wa al-Jama'h in believing that the believers will see Allah with one's own eyes in the Hereafter but he was against al-Mu'tazilah.

[Pokok penelitian ini adalah Visi terhadap Allah dalam Pemikiran Imam Ibn Kathir Damaskus (774 H). Tujuan penelitian ini adalah untuk mempelajari Visi terhadap Allah dalam pemikiran Imam Ibnu Katsir melalui buku-bukunya. Metodologi Penelitiannya menggunakan metode deskriptif. Hasil penelitian ini adalah sebagai berikut; Imam Ibnu Katsir telah menggunakan metode yang bisa dibuktikan oleh al-Quran, al-Hadits, dan Ijma'. Selain itu, ia juga menggunakan metode kritis ketika ia berdiskusi dengan para penentang pendapatnya, Imam Ibn Kathir mengikuti Mazhab Ahl Al - Sunnah wal Jama'h dengan meyakini bahwa orang-orang beriman akan melihat Allah dengan mata kepala sendiri di akhirat, tetapi ia menentang al-Mu 'tazilah].

Keywords: The Vision of Allah, Ibn Kathir Damascene, Ahl al-sunnah wal Jama'h.

المقدمة:

عقلاً في كل حال، وتقع للمؤمنين في الآخرة عن طريق الشرع. وفريق نفى رؤية الله تعالى بإطلاق في الدنيا والآخرة، وهم الشيعة والمعتزلة ومن وافقهم. وحاول كل فريق أن يستدل على مذهبه في الرؤية إثباتاً أو نفيًا بالنصوص التي تدعم موقفه، ويُؤوّل الآيات والأحاديث التي تحمل في ظاهرها دلالات تتعارض مع موقفه⁽¹⁾.

من المسائل التي دار حولها الخلاف بين مفكري الإسلام مسألة رؤية المؤمنين لله سبحانه وتعالى بأبصارهم؛ لأنها تتعلق بالذات الإلهية. وترجع أهمية الرؤية عند المسلمين إلى أنهم عرفوا الله عبر النظر والاستدلال، ولكنهم لم يروه، ولذا تاقوا لمعرفته بالرؤية تأكيداً لما استدلو عليه. وقد انقسموا في هذه المسألة إلى فريقين متناقضين: فريق أثبت الرؤية في الآخرة، وهم الأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث، فالرؤية عندهم جائزة

¹ انظر في رياض العقيدة الإسلامية ، د. محمد حسن المهدي، دار النور للطباعة، بدون تاريخ، ص 65 - 67.

على النصوص الواردة في الكتاب والسنة المتواترة وإجماع الصحابة رضوان الله عليهم⁽³⁾، وذهب إلى أن المؤمنين ينظرون إلى ربهم عز وجل يوم القيامة؛ في العرصات، وفي روضات الجنات. ونقل الإمام ابن كثير إجماع الصحابة والتابعين، فقال بعدما ساق عدداً من الأحاديث الدالة على رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة: "ففي هذه الأحاديث أن المؤمنين ينظرون إلى ربهم عز وجل في العرصات، وفي روضات الجنات. وهذا بحمد الله مجمع عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة، كما هو متفق عليه بين أئمة الإسلام، وهداة الأنام"⁽⁴⁾.

وذكر ابن كثير رأى السيدة عائشة في مسألة الرؤية، فقال: ولهذا كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، تثبت الرؤية في الدار الآخرة، وتنفيها

ومن العلماء الذين لهم رأي في مسألة رؤية الله تعالى، الإمام ابن كثير⁽²⁾ فقد أثبت الرؤية معتمداً

²الإمام ابن كثير: هو الإمام الحافظ المفسر المحدث الفقيه المؤرخ العالم الرباني شيخ الإسلام أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع، القرشي نسباً، البصري مؤلفاً، الشافعي مذهباً، الدمشقي نشأ وعلماً. المولود سنة 701هـ، والمتوفى سنة 774هـ، وله مؤلفات كثيرة نافعة، تلقى منها الأئمة الإسلامية بالقبول، ومنها، تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية في التاريخ، وجامع المسانيد والسنن، وغيرها. انظر ترجمته في البداية والنهاية، الإمام ابن كثير، ج 15/18، 40. وذيل تذكرة الحفاظ، أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني ت 765هـ، وضع حواشيه الشيخ زكريا عميرات، بيروت، لبنان، ط 1: دار الكتب العلمية، 1419هـ/ 1998م، ج 38/5-39. و طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد تقي الدين ابن قاضي شعبة الدمشقي ت 851هـ، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه د. عبد العليم خان، ورتب فهرسه د. عبد الله أنيس الطباع، بيروت، ط 1: عالم الكتب، 1407هـ/ 1987م، ج 86/3-85. و الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني ت 852هـ، بيروت: دار الجيل، 1414هـ/ 1993م، ج 373/1-374.

وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، الفقيه الأديب أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ت 1089هـ، أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، دمشق - بيروت، ط 1: دار ابن كثير، 1406هـ/ 1986م، ج 397/8-399. والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاضي محمد بن علي الشوكاني ت 1250هـ، وضع حواشيه خليل المنصور، بيروت - لبنان، ط 1: دار الكتب العلمية، 1418هـ/ 1998م، ج 102/1. والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد

بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي ت 1376هـ، خرّج أحاديثه وعلق عليه عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري، القاهرة، ط 1: دار التراث، 1396هـ، ج 346/2. وطبقات المفسرين، الحافظ شمس الدين بن علي بن أحمد الداودي ت 945هـ، تحقيق: علي محمد غمر، القاهرة، ط 2: مكتبة وهبه، 1415هـ/ 1994م، ج 110/1. وطبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر الهجري، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، المدينة المنورة، ط 1: مكتبة العلوم والحكم، 1417هـ/ 1997م، ص 260.

³ انظر البداية والنهاية، الإمام ابن كثير، تحقيق: التركي، ج 2/ 138-141.

⁴ تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، ج 14/ 198.

في الدنيا، وتحتج بهذه الآية {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير} (5)، فالذي نفته الإدراك، الذي هو بمعنى رؤية العظمة والجلال، على ما هو عليه، فإن ذلك غير ممكن للبشر، ولا للملائكة، ولا لشيء (6). وهو بذلك يتفق مع الأشاعرة (7) والماتريدية (8) وأهل الحديث (9).

ولم يكتف الإمام ابن كثير بتقرير مذهب أهل السنة والجماعة في قضية الرؤية، بل ردّ على المخالفين النافين لرؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة، مستخدماً الأدلة نفسها التي استدل بها الأشاعرة وغيرهم لإثبات رؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة؛ وباستقراء فكره من خلال مؤلفاته يمكن سرد أدلته، ورده على المخالفين، فيالمطالب التالية:

⁵ سورة الأنعام: الآية 103.

⁶ المصدر السابق ج6/ 127.

⁷ قال الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ت324هـ: "باب ذكر ما أجمع عليه السلف من الأصول التي نبهوا بالأدلة عليها وأخذوا في وقت النبي صلى الله عليه وسلم بها: ... وأجمعوا على أن المؤمنين يرون الله عز وجل يوم القيامة بآعين وجوههم على ما أخبر به تعالى في قوله: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة}، وقد بيّن معنى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ورفع كل إشكال فيه بقوله للمؤمنين: (ترون ربكم عياناً)، وقوله: (ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته)، بيّن أن رؤيته تعالى بأعين الوجوه". من كتاب أصول أهل السنة والجماعة المسمّاة برسالة أهل الثغر، الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: محمد السيد الجليلند، القاهرة، درب الأثر: المكتبة الأزهرية للتراث، 1417هـ - 1997م، ص 72 - 73.

وقال الإمام الأشعري: "هذه حكاية قول أصحاب الحديث وأهل السنة... ويقولون: إن الله سبحانه يُرى بالأبصار يوم القيامة، كما يُرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون، ولا يراه الكافرون؛ لأنهم عن الله محجوبون، قال الله عز وجل: {كلا إنيهم عن ربهم يومئذ محجوبون}، وإن موسى عليه السلام سأل الله سبحانه الرؤية في الدنيا، وإن الله سبحانه تجلّى للجبل، فجعله دكاً =

= فأعلم بذلك أنه لا يراه في الدنيا، بل يراه في الآخرة". انظر مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الإمام الأشعري، ج1/ 346. وكتاب الاقتصاد في الاعتقاد، الإمام أبو حامد الغزالي، ص 41 - 48. و نهاية الإقدام في علم الكلام، الإمام الشهرستاني، ص 200 - 207. وانظر المسائل الخمسون في أصول الدين، الإمام الرازي، ص 131 - 132.

⁸ قال الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ت333هـ: "القول في رؤية الله عندنا لازم وحق من غير إدراك ولا تفسير". انظر كتاب التوحيد، الإمام أبو منصور الماتريدي، حققه وقدم له: د. فتح الله خليف، ط دار الجامعات المصرية، بدون تاريخ، ص77.

⁹ فقد بَوَّب الإمام البخاري للرؤية، في كتاب التوحيد، في صحيحه، بقوله: "باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة}". وبَوَّب الإمام مسلم في كتاب الإيمان، في صحيحه فقال: "باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى".

وفي سنن أبي داود، كتاب السنة، باب الرؤية. وفي سنن الترمذي، كتاب صفة الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، "باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى". وفي سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، "باب فيما أنكرت الجهمية".

المطلب الأول: أدلة الإمام ابن كثير على جواز رؤية المؤمنين لله تعالى بالأبصار يوم القيامة.

المطلب الثاني: ردُّ الإمام ابن كثير على مُنْكَرِي الرؤية في الدنيا والآخرة.

المطلب الثالث: رؤية النبي محمد صلى الله عليه وسلم ربّه في الدنيا ليلة الإسراء والمعراج وموقف الإمام ابن كثير منها.

المطلب الأول

أدلة الإمام ابن كثير على جواز رؤية المؤمنين لله تعالى بالأبصار يوم القيامة

أولاً: الأدلة من القرآن المجيد، ومنها

1. قوله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها

ناظرة} ⁽¹⁰⁾، أي: تراه عياناً، كما رواه البخاري

رحمه الله في صحيحه: (إنكم سترون ربكم عياناً) ⁽¹¹⁾.

2. وقوله عز وجل عن الكافرين: {كلا إنهم عن

ربهم يومئذ لمحجوبون} ⁽¹²⁾، أي: محجوبون عن

رؤية ربهم وخالقهم، قال الإمام أبو عبد الله

الشافعي: هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرونه

عز وجل يومئذ، لا يحجبون عنه تبارك وتعالى، ما

¹⁰ سورة القيامة: الآيتان 22 - 23.

¹¹ أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد،

باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى بها ناظرة}،

رقم الحديث 7525.

¹² سورة المطففين: الآية 15.

حَجَبَ الكفَارَ إلا وقد عَلِمَ أَنَّ الأبرار يرونه عز

وجل. ويعلق الإمام ابن كثير على ذلك قائلاً:

"وهذا الذي قاله الشافعي في غاية الحُسْن، وهو

الاستدلال بمفهوم الآية، كما دل عليه منطوق

قوله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها

ناظرة} ⁽¹³⁾.

3. وقوله جل شأنه: {للذين أحسنوا الحسنى

وزيادة} ⁽¹⁴⁾، قال الإمام ابن كثير: "يخبر تعالى أن

لمن أحسن العمل في الدنيا بالإيمان والعمل

الصالح أن له الحسنى في الدار الآخرة...، وقد

تقدم في صحيح مسلم عن صهيب بن سنان

الرومي، تفسير {الزيادة}: أنها النظر إلى وجهه

الكريم" ⁽¹⁵⁾.

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية على جواز رؤية

المؤمنين لله تعالى

⁽¹³⁾ تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، ج 14 / 198 -

199، 286 - 287.

⁽¹⁴⁾ سورة يونس: الآية 26.

⁽¹⁵⁾ تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، ج 13 / 199.

قال الإمام ابن كثير: "وقد رُويَ تفسير {الزيادة} بالنظر إلى

وجهه الكريم سبحانه وتعالى، عن أبي بكر الصديق، وحذيفة بن

اليمان، وعبد الله بن عباس، وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن

بن أبي ليلى، وعبد الرحمن بن سابط، ومجاهد، وعكرمة، وعامر

بن سعد، وعطاء، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسدي،

ومحمد بن إسحاق، وغيرهم من السلف والخلف". انظر المصدر

السابق، ج 7 / 354 - 355.

الله إلا رِداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن⁽¹⁷⁾.

وفي أفراد مسلم، عن صهيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة) قال: (يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تُبَيضْ وجوهنا؟ ألم تُدْخِلْنَا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: (فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم، وهي الزيادة). ثم تلا هذه الآية: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ⁽¹⁸⁾}.
وفي أفراد مسلم، عن جابر في حديثه: (إن الله يَتَجَلَّى للمؤمنين يضحك)⁽¹⁹⁾، يعني: في عَرَصَات⁽²⁰⁾ القيامة⁽²¹⁾.

¹⁷ أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى بها ناظرة}، رقم الحديث 7534. والإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، رقم الحديث 466.

¹⁸ أخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، رقم الحديث 467.

¹⁹ أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم الحديث 489.

²⁰ عَرَصَات: جَمْعُ "عَرَصَةٍ" بوزن "الضَّرِيَّة" كلُّ بُقْعَةٍ بين الدُّور، واسعةٌ ليس فيها بناء أو هي كل مكان متسع ليس فيه بناء. انظر مختار الصحاح، الإمام الرازي، ص 424.

²¹ تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، ج 14/ 198.

قال الإمام ابن كثير، رحمه الله: "وأما السُّنة فقد دلت الأحاديث الصحاح المتواترة في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل في الدار الآخرة، رؤية بالأبصار في عرصات القيامة، وفي روضات الجنان الفاخرة، من طرق متعددة متواترة عند أئمة الحديث، لا يمكن دفعها ولا منعها؛ لحديث أبي سعيد، وأبي هريرة، وهما في الصحيحين: أَنَّ ناساً قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: (هل تُضَارُّون في رؤية الشمس والقمر ليس دونهما سَحَاب؟) قالوا: لا، قال: (فإنكم تَرَوْنَ ربكم كذلك). وفي الصحيحين عن جرير قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القمر ليلة البدر فقال: (إنكم تَرَوْنَ ربكم كما ترون هذا القمر، فإن استطعتم ألا تُغْلَبُوا على صلاة قبل طلوع الشمس ولا قبل غروبها فافعلوا)⁽¹⁶⁾.

وفي الصحيحين عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيْتُهُمَا وَمَا فِيْهُمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيْتُهُمَا وَمَا فِيْهُمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى

¹⁶ أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى بها ناظرة}، رقم الحديث 7524. والإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، رقم الحديث 1466.

المطلب الثاني

ردُّ الإمام ابن كثير على مُنكري الرؤية في

الدنيا والآخرة

تقدّم أنّ الإمام ابن كثير قد أثبت رؤية المؤمنين ربّهم في الآخرة عياناً بالأبصار، واستدل على ذلك بالقرآن والسنة وإجماع الصحابة والتابعين، ولكنه لم يكتفِ بذلك فردّاً على النافين للرؤية من الشيعة⁽²²⁾، والمعتزلة⁽²³⁾، ومن وافقهم، ومن

²² قال الإمام يحيى بن الحسين المقتول مسموماً بمدينة صعدة

سنة 298هـ، وقد عقدت له إمامة الشيعة الزيدية سنة 280هـ: "أول ما يجب على العبد أن يعلم أن الله واحد أحد، صمد فرد، ليس له شبيه ولا نظير ولا عدل، ولا تدركه الأبصار في الدنيا ولا في الآخرة، وذلك أن ما وقع عليه البصر فمحدود ضعيف محوي محاط به، له كل وبعض، وفوق وتحت، وبمين وشمال، وأمام وخلف، وأن الله سبحانه لا يوصف بشيء من ذلك، وهكذا قال، لا شريك له: {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير}، وقال: {قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد}، و"الكفو" هو المثل والنظير والشبيه، والله سبحانه ليس كمثله شيء". انظر كتاب فيه معرفة الله من العدل والتوحيد

وتصديق الوعد والوعيد وإثبات النبوة والإمامة في النبي وآله، الإمام يحيى بن الحسين، دراسة وتحقيق د. محمد عمارة، ط دار الهلال، 1971م، ج2/ص70.

⁽²³⁾ "التوحيد" من أهم أصول الاعتقاد لدى المعتزلة ومن وافقهم، وأساس التوحيد عندهم التنزيه الخالص لله تعالى، فالله سبحانه ليس بمجسم ولا في جهة، قال القاضي أبو الحسن عماد الدين عبد الجبار بن أحمد الهمداني الأسد أبادي ت 415هـ وهو رأس الطبقة الحادية عشرة من المعتزلة وأقدمهم فضلاً، في باب الرؤية، من رسالته المسماة المختصر في أصول الدين:

الأدلة التي استدلو بها على منع جواز رؤية الله في الآخرة بالأبصار ما يلي:

1. استدلال المعتزلة ومن وافقهم على استحالة

الرؤية وعدم وقوعها، بقول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة}، فتأولوا {ناظرة} بمعنى منتظرة لرحمة الله وناظرة إلى ثوابه ونعيمه في الجنة⁽²⁴⁾.

وردّ عليهم أهل السنة بأن "النظر الوارد بمعنى

الانتظار كثير في القرآن الكريم، ولكنه لم يقرن

البتة بحرف "إلى" كقوله تعالى: {انظرونا نقبض من نوركم}⁽²⁵⁾، وقوله تعالى: {هل ينظرون إلا

"الرؤية بالأبصار على الله تستحيل، والرؤية بالمعرفة والعلم تجوز عليه... لو كان الله تعالى يُرى بالبصر، لوجب أن يكون في جهة، إما بنفسه وإما بمحله، وذلك مستحيل عليه، يبين ذلك أن الواحد منا كما يحتاج إلى حاسة البصر في الرؤية، فكذا يحتاج إلى أن يكون ما يراه مقابلاً لحاسته، إما بنفسه وإما بمحله، وكذلك متى أراد أن يرى ما لا يقابله يستعين بالمرآة، فنصير مقابله لها كمقابله لبصره". انظر المختصر في أصول الدين، القاضي عبد الجبار بن أحمد، ج 1/ 190، 192.

وبذلك استند المعتزلة ومن وافقهم إلى أن الرؤية لا تقع إلا بشروط ثلاثة هي: الحاسة في الرائي، ووجود المرئي، وكونه في جهة مقابلة للرائي. فإذا كان الشرطان الأولان متوافرين، فإن الثالث "المقابلة" ممتنع في حق الله تعالى؛ لأنه يقتضي الجسمية والجهة، وهما باطلان. انظر في رياض العقيدة الإسلامية، د. محمد حسن المهدي، ص72.

²⁴ انظر المختصر في أصول الدين، القاضي عبد الجبار بن أحمد، ج 1/ 190.

²⁵ سورة الحديد: الآية 13.

نظر الوجه، والنظر بالوجه هو نظر الرؤية التي تكون بالعين التي في الوجه.

وإذا كان النظر لا يخلو من وجوه أربع، وفسد منها ثلاثة أوجه، صح الوجه الرابع وهو نظر رؤية العين التي تكون في الوجه⁽³⁰⁾.

وبعض النافين للرؤية تأوّلوا لفظ {إلى} بمعنى النعم، واحد "الآلاء"، والمعنى: وجوه يومئذ ناضرة نعمة ربها منتظرة.

وردّ عليهم الإمام ابن كثير بقوله: "ومن تأوّل ذلك بأن المراد بـ {إلى} مفرد الآلاء، وهي النعم، كما قال الثوري، عن منصور، عن مجاهد: {إلى ربّها ناظرة} فقال تنتظر الثواب من ربها. رواه ابن جرير من غير وجه عن مجاهد.

وكذا قال أبو صالح أيضاً - فقد أبعد هذا القائل النجعة⁽³¹⁾، وأبطل فيما ذهب إليه. وأين هو من قوله تعالى: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ}؟، قال الشافعي رحمه الله: ما

حجّب الفجار إلا وقد علّم أنّ الأبرار يرونه عز وجل. ثم قد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى

تأويله⁽²⁶⁾، وقوله عز وجل: {هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله} ⁽²⁷⁾، والذي ندّعيه أنّ النظر

المقرون بحرف "إلى" المعدّى بالوجوه ليس إلا بمعنى "الرؤية"، أو بمعنى يستعقب الرؤية ظاهر، فوجب أن لا يرد بمعنى الانتظار دفعاً للاشتراك⁽²⁸⁾.

قال الإمام الفخر الرازي⁽²⁹⁾ "والنظر في قوله تعالى {إلى ربها ناظرة} لا يخلو من وجوه أربع: الوجه الأول: أن يكون بمعنى "معتبرة" كقوله

تعالى: أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت، فلا يجوز لأن الآخرة ليست بدار اعتبار.

الوجه الثاني: أن يكون بمعنى "متعطفة راحمة" كقوله تعالى: لا ينظر الله إليهم بمعنى أنه لا يرحمهم ولا يتعطف عليهم، فلا يجوز لأن الباري سبحانه لا يتعطف عليه.

الوجه الثالث: أن يكون بمعنى "منتظرة" فلا يجوز لأن النظر إذا قرن بذكر الوجه لم يكن معناه نظر القلب.

الوجه الرابع: أن يكون بمعنى "رائية" وهذا هو الصحيح لأن النظر قرن بالوجه، فيكون معناه

²⁶ سورة الأعراف: الآية 53.

²⁷ سورة البقرة: الآية 210.

²⁸ مفاتيح الغيب، الرازي، ج 30 / 288. نقلاً عن تفسير آيات العقيدة، د. عبد العزيز حاجي، القاهرة، ط 1: دار الصابوني، 1424هـ - 2003م، ج 2 / 521.

²⁹ الرازي: هو الإمام الفخر محمد بن عمر بن الحسين الرازي ت606هـ

³⁰ للمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، الإمام أبو الحسن الأشعري، ص 34. وانظر الإبانة عن أصول الديانة، الإمام أبو الحسن الأشعري، حيدر آباد الدكن - الهند، ط 1: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، 1321هـ، ص 13.

³¹ النجعة: بوزن "الرقة" طلب الكأ في موضعه. انظر مختار الصحاح، الرازي، مادة "نجع" ص647.

الله عليه وسلم بما دل عليه سياق الآية الكريمة، وهي قوله: {إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} (32).

2. واستدل المانعون للرؤية بقول الله تعالى: { لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير }. ووجه الدلالة عندهم في هذه الآية: أنه تعالى لا يجوز أن يرى بالأبصار والعيون على وجهه في كل وقت من غير تخصيص؛ لأنه تعالى عمّ بالنفي، وذكر ذلك على جهة التنزه والمدح. وما تمدح بنفيه مما يرجع إلى ذاته، لم يقع إثباته إلا دُمًّا، فيجب أن يدل ظاهره على ما قلناه، كما كان يدل لو قال: لا تراه الأبصار؛ لأنَّ الإدراك إذا قُرِنَ بالبصر زال عنه الاحتمال. ولا يجوز في اللغة أن يراد به إلا الرؤية بالبصر. ولذلك يجريان في النفي والإثبات على حد واحد (33).

وهنا ينبغي الإمام ابن كثير، رحمه الله، ليرد على الثَّانِينَ للرؤية، المستدلين بهذا النصِّ الكريم: { لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير }، فيقول: "فيه أقوال للأئمة من السلف:

أحدها: لا تدركه في الدنيا، وإن كانت تراه في الآخرة، كما تواترت به الأخبار، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، من غير ما طريق ثابت في الصحاح والمسانيد والسنن.

وقال آخرون: { لا تدركه الأبصار }، أي جميعها، وهذا مخصص بما ثبت من رؤية المؤمنين له في الدار الآخرة.

وقال آخرون: لا منافاة بين إثبات الرؤية ونفي الإدراك فإن الإدراك أخص من الرؤية، ولا يلزم من نفي الأخص انتفاء الأعم. ثم اختلف هؤلاء في الإدراك المنفي ما هو؟ فقيل معرفة الحقيقة، فإن هذا لا يعلمه إلا هو، وإن رآه المؤمنون، كما أن مَنْ رأى القمر؛ فإنه لا يدرك حقيقته وكنهه وماهيته، فالعظيم أولى بذلك، وله المثل الأعلى. قال ابن علية في الآية: "هذا في الدنيا" رواه ابن أبي حاتم.

وقال آخرون: المراد بالإدراك الإحاطة، ولا يلزم من عدم الإحاطة عدم الرؤية، كما لا يلزم من عدم إحاطة العلم عدم العلم، قال تعالى: {ولا يحيطون به علماً}، وفي صحيح مسلم (لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك)، ولا يلزم منه عدم الثناء فكذلك هذا" (34).

³² تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، ج 14 / 199.

³³ متشابه القرآن، القاضي عبد الجبار بن أحمد، ج 1 / 255.

221. وانظر تفسير آيات العقيدة، د. عبد العزيز حاجي، ج 2 / 699.

³⁴ تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، ج 6 / 122-

127. وانظر اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، الإمام

3. كما استدلل المُنكِرُون للرؤية بقول الله تعالى :
{ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب
أرني أنظر إليك قال لن تراني...}، ووجه الدلالة
في الآية الكريمة على قولهم: أنَّ "المراد بهذا طلب
الجواب بالمنع من الرؤية من جهة الله، لكي يعرف
أصحابه أن ذلك مستحيل عليه تعالى؛ لأنهم لم
يقنعوا بقوله، ولذلك قال الله تعالى: يسألك أهل
الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد
سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة
فأخذتهم الصاعقة بظلمهم" (35).

وعلى كون {أرني} بمعنى الرؤية البصرية، فقد
سأل موسى عليه السلام الرؤية مع علمه بعدم
جوازها على المولى سبحانه؛ لبيَّغت بها قومه،
ويضع حدّاً لطلباتهم وأسئلتهم بسماعهم النص
على نفيه واستحالة تعبد الله سبحانه، وفسّر -
الزمخشري- {لن} بمعنى: تأكيد النفي (36).
"يخبر الله تعالى عن موسى أنه لما جاء لميقات الله
تعالى وحصل له التكليم من الله، سأل الله تعالى
أن ينظر إليه، فقال: {رب أرني أنظر إليك قال

لن تراني}، وقد أشكل حرف {لن} ها هنا
على كثير من العلماء؛ لأنها موضوعة لنفي
التأبيد، فاستدل به المعتزلة على نفي الرؤية في
الدنيا والآخرة، وهذا أضعف الأقوال؛ لأنه تواترت
الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،
بأن المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة... وقيل إنها
لنفي التأبيد في الدنيا، جمعاً بين هذه الآية وبين
الدليل القاطع على صحة الرؤية في الدار
الآخرة" (37).

الخلاصة

ومما سبق عرَّضَهُ استنتج الباحث النقاط التالية:
أولاً: أنَّ المُنكِرِينَ للرؤية من الشيعة والمعتزلة ومن
وافقهم، اتفقوا على نفي الرؤية في الدنيا والآخرة،
وقد كان حرصهم على نفي الجسمية والجهة عن
الذات الإلهية هو الدافع الأساس لنفيهم رؤية الله
تعالى، حتى لا يلحقه أي نقص أو تشبيه، وبناء
على ذلك أولوا النصوص الثابتة من القرآن،
وطعنوا في الأحاديث الصحيحة الثابتة أو أولوها
بما يتفق مع ما ذهبوا إليه.

أبو الحسن الأشعري، ص 35 - 36. والإبانة عن أصول
الديانة، الإمام أبو الحسن الأشعري، ص 17. و كتاب
التوحيد، الإمام أبو منصور الماتريدي، ص 77 / 81.
35 المختصر في أصول الدين، القاضي عبد الجبار بن أحمد،
ص 191.
36 الكشف، الزمخشري، ج 2 / 112 - 113. وانظر
تفسير آيات العقيدة، د. عبد العزيز حاجي، ج 2 / 771 -
772.

37 تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، ج 6 / 382.
وانظر الإبانة عن أصول الديانة، الإمام الأشعري، ص 15 -
16. وكتاب التوحيد، الإمام الماتريدي، ص 78. والاقتصاد
في الاعتقاد، الإمام أبو حامد الغزالي، ص 4. ونهاية الإقدام
في علم الكلام، الإمام الشهرستاني، ص 206 - 207.

ومن ذلك قول القاضي عبد الجبار: "فإن قيل: فقد قال صلى الله عليه وسلم، لأصحابه، مبشراً لهم: (إنكم ترون ربكم يوم القيامة) فهلا دل ذلك على أنه يُرى بالأبصار؟

قيل له: إنَّ القرآن لا يعترض عليه بخبر من يجوز عليه الغلط، وإنما روى هذا الخبر واحد أو عدد لا يعلم صحة ما رواه، ولو صح لكان المراد به: أنهم

يعلمون في الآخرة، ضرورة، من غير كلفة نظر وتفكر، والرؤية بمعنى " العلم " في اللغة هي بمعنى الإدراك بالبصر، ولذلك يقول القائل: رأيت الله تعالى قال كذا أو كذا، وهو ظاهر"³⁸). وهذا ما لا يُسلَّم به الباحث، لأنه حاشا لله عز وجل أن يُعترض على كلامه تعالى، بما صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فكلاهما يخرج من مشكاة واحدة، وكلاهما وحي من عند الله عز وجل.

إنَّ المشكلة في الأساس عند المعتزلة في عدم فهمهم النص الكريم، وخاصة قوله تعالى: لن تراني لأنه سبحانه وتعالى ينفي الرؤية من جهة موسى عليه السلام، لأنه بإمكاناته البشرية المحدودة لا يستطيع ذلك، أمَّا من جهته هو سبحانه فإنه يُرى على النحو الذي يليق بجلاله وكماله.

وهذا ما سوف يحدث بإذن الله تعالى يوم القيامة إكراماً للمؤمنين، ولو كانت رؤية الله عز وجل

مستحيلة كما يزعم المعتزلة، لقال الله سبحانه لموسى عليه السلام: لن أرى، بدلاً من قوله: {لن تراني}، وعلى هذا فإن الآية ليست دليلاً على نفي الرؤية في الدنيا، بل هي دليل على الجواز. لكن البشر غير حقيئين لذلك فيها، أمَّا في الآخرة فهي ثابتة بلا ريب بنص القرآن المجيد والسنة النبوية.

وعلى أيَّة حال فإنَّ الإمام ابن كثير، رحمه الله، يُثبت رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة، وأنَّ هذا الأمر متحقق في الآخرة بلا كيف، كما أخبر الله ورسوله به في القرآن والسنة النبوية وأجمع عليه الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام³⁹.

ثانياً: أنَّ الإمام ابن كثير في مناقشاته وردَّه على المخالفين النَّافِينَ لرؤية المؤمنين ربهم في الآخرة، لم يستخدم المصطلحات الكلامية التي كانت منتشرة في عصره، بل استدل عليهم بالأدلة السمعية من القرآن والسنة النبوية والإجماع القائم عليهما، ولعله أدرك أنَّ هذه المسألة لا تدرك إلا عن طريق السمع؛ أمَّا الأدلة العقلية فتختلف حولها الآراء وتتعدد الرؤى.

وقد ذهب إلى ذلك الإمام الشهرستاني ت548هـ، وهو متقدِّم في الوجود على الإمام

³⁹ مستفاد من مناقشة الباحث مع فضيلة الدكتور عبد المنعم مختار عبد الرحمن ، في مكتبه بكلية أصول الدِّين بجامعة الإنسانية، يوم الاثنين، الموافق: 2013/04/08.

³⁸ المختصر في أصول الدين ، القاضي عبد الجبار، ص

ابن كثير، حيث رأى الإمام الشهرستاني "أن هذه مسألة سمعية، أما وجوب الرؤية فلا شك في كونها سمعية، وأما جواز الرؤية فالمسلك العقلي ما ذكرناه⁽⁴⁰⁾، وقد وردت عليه تلك الإشكالات، ولم تسكن النفس في جوابها كل السكون، ولا تحركت الأفكار العقلية إلى التقصي عنها كل الحركة، فالأولى بنا أن نجعل الجواز أيضاً مسألة سمعية، وأقوى الأدلة السمعية فيها قصة موسى عليه السلام مما يعتمد كل الاعتماد عليه"⁽⁴¹⁾.

المطلب الثالث

رؤية النبي محمد صلى الله عليه وسلم ربّه في الدنيا ليلة الإسراء والمعراج وموقف الإمام ابن كثير منها

ذكر الإمام ابن كثير في هذه المسألة رأيين: رأي أمّ المؤمنين الصّديقة بنت الصّديق السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما؛ فقد ذهبت إلى نفي رؤية النبي محمد صلى الله عليه وسلم ربه في الدنيا، بالبصر، ليلة الإسراء والمعراج. ووصفت كل مَنْ ادّعى ذلك بالكذب.

⁴⁰ المسلك العقلي الذي ذكره الإمام الشهرستاني هو: ما استدل به الإمام الأشعري في جواز رؤية الباري جل جلاله بسؤال موسى عليه السلام: {رب أرني أنظر إليك} سورة الأعراف: الآية 143. انظر نهاية الإقدام في علم الكلام، الإمام الشهرستاني، ص 206.

⁴¹ المرجع السابق، ص 207.

كما أورد الإمام ابن كثير رأي سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في هذه المسألة؛ وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بفؤاده مرتين.

قال الإمام ابن كثير: "قال مسروق عن عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت: من زعم أن محمداً أبصر ربه فقد كذب - وفي رواية: على الله - فإن الله تعالى قال: {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار}، قال الإمام ابن كثير: "وقد خالفها ابن عباس؛ فعنه إطلاق الرؤية، وعنه أنه رآه بفؤاده مرتين"⁽⁴²⁾. وهي محمولة على المقيدة بالفؤاد. ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب، فإنه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة، رضي الله عنهم⁽⁴³⁾.

ونقل الإمام ابن كثير أثراً عن السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما، رواه الإمام أحمد قال: حدثني يحيى عن إسماعيل، حدثنا عامر قال: أتى مسروق عائشة فقال: يا أم المؤمنين، هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل؟ قالت: سبحان الله لقد قَفَّ شعري لما قلت، أين أنت من ثلاث من حدّثكهن فقد كذب: من حدّثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ

⁴² تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، ج 6/ 123.

⁴³ المصدر السابق، ج 13/ 256.

عمل الليل، حجاب النور أو النار ولو كشفه
لأحرقَتْ سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره مِنْ
خلقه⁽⁴⁸⁾.

وفي الكتب المتقدمة: إن الله تعالى قال لموسى لما
سأل الرؤية: يا موسى، إنه لا يراني حي إلا مات،
ولا يابس إلا تدهده. أي، تدعثر. وقال تعالى :
{ فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى
صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا
أول المؤمنين } . وعلّق الإمام ابن كثير على هذا
الأثر بقوله: "ونفي هذا الأثر الإدراك الخاص لا
ينفي الرؤية يوم القيامة لعباده المؤمنين كما يشاء،
فأما جلاله وعظمته على ما هو عليه، تعالى
وتقدس وتنزه، فلا تدركه الأبصار⁽⁴⁹⁾."

الخلاصة

ومما سبق يتجلى واضحاً موقف الإمام ابن كثير
من هذه المسألة: رؤية النبي محمد صلى الله عليه

حِجَابٍ⁽⁴⁴⁾، ومن أخبرك أنه يعلم ما في غد
فقد كذب، ثم قرأت: { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْأَرْحَامِ }⁽⁴⁵⁾ الآية، ومن أخبرك أن محمداً قد
كتم، فقد كذب، ثم قرأت: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ }⁽⁴⁶⁾، ولكنه رأى
جبريل في صورته مرتين⁽⁴⁷⁾.

ثم نقل الإمام ابن كثير أثراً عن سيدنا عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما، رواه الإمام الترمذي
بسندته والحاكم في مستدركه، عن عكرمة قال:
سمعت ابن عباس رضي الله عنها، يقول: " رأي
محمد ربه تبارك وتعالى؛ فقلت: أليس الله يقول:
{ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار }؟ الآية،
فقال لي: لا أم لك، ذلك نوره الذي هو نوره، إذا
تجلى بنوره لا يدركه شيء. وفي رواية: لا يقوم له
شيء."

وفي معنى هذا الأثر ما ثبت من حديث أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا ينام، ولا ينبغي
له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه
عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل

⁴⁴ سورة الشورى : الآية 51.

⁴⁵ سورة لقمان : الآية 34.

⁴⁶ سورة المائدة : الآية 67.

⁴⁷ تفسير القرآن العظيم ، الإمام ابن كثير، ج 13 / 261 -

⁴⁸ أخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب

قوله عليه السلام: (إن الله لا ينام)، رقم الحديث 463،

464. والإمام ابن ماجة، سنن ابن ماجة، كتاب المقدمة، باب

فيما أنكرت الجهمية، رقم الحديث 200، 201. والإمام

أحمد، مسند الإمام أحمد، أول مسند الكوفيين، حديث أبي

موسى الأشعري، رقم الحديث 19839،

19896، 19942.

⁴⁹ تفسير القرآن العظيم ، الإمام ابن كثير، ج 6 / 126 -

وسلم ربّه في الدنيا ليلة الإسراء والمعراج، على النَّحو التالي:

أولاً: أنَّ سيدنا عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قد فرّق بين الرؤية التي بالفؤاد أو بالبصر وبين الإدراك بمعنى إحاطة العلم بجلاله سبحانه وعظمته على ما هو عليه؛ فأثبت رؤية المؤمنين ربه بالبصر يوم القيامة، وأثبت رؤية النبي محمد ربه في الدنيا بفؤاده وليس ببصره.

ثانياً: يرى الباحث أنه لا خلاف بين رأيي السيدة عائشة ورأي سيدنا عبد الله بن عباس، على عموم الرؤية؛ حيث نفت السيدة عائشة رؤية المؤمنين ربه في الدنيا، وأثبت ابن عباس رؤية المؤمنين ربه في الآخرة.

ثالثاً: أما بخصوص رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربّه في الدنيا فبينهما خلاف؛ حيث نفت السيدة عائشة، رضي الله عنها، رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربّه ليلة الإسراء والمعراج بالبصر، بينما أثبتها سيدنا عبد الله بن عباس، رضي الله عنها، للنبي صلى الله عليه وسلم بالقلب مرتين، على ما تقدّم.

رابعاً: كما يرى الباحث أنَّ الإمام ابن كثير لم يرجّح أحدَ الرأيين على الآخر، حيث أورد رواية ابن أبي حاتم قال: حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن عون الواسطي، أخبرنا هُشَيْم، عن منصور، عن الحكم، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي ذر قال:

(رآه بقلبه، ولم يره بعينه) ⁽⁵⁰⁾. ثم قال الإمام

ابن كثير: "وحاول ابن خزيمة أن يدّعي انقطاعه

بين عبد الله بن شقيق وبين أبي ذر، وأما ابن الجوزي فتأوله على أنَّ أبا ذر لعله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسراء، فأجابه بما أجابه به، ولو سأل بعد الإسراء لأجابه بالإثبات. وهذا ضعيف جداً، فإنَّ عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها، قد سألت عن ذلك بعد الإسراء، ولم يثبت لها الرؤية. ومن قال: إنه خاطبها على قدر عقلها، أو حاول تخطئتها فيما ذهبت إليه، كابن خزيمة في "كتاب التوحيد"، فإنه هو المخطئ، والله أعلم" ⁽⁵¹⁾.

ويُفهم من ذلك أنَّ الإمام ابن كثير، رحمه الله، ربما كان يميل إلى رأي السيدة عائشة رضي الله عنها.

⁵⁰ أخرجه الإمام مسلم بسنده عن عطاء عن ابن عباس قال: (

رآه بقلبه). الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل: {ولقد رآه نزلة أخرى}، رقم الحديث 545. وأخرجه الترمذي بسنده عن عكرمة عن ابن عباس {ما كذب الفؤاد ما رأى} قال: (رآه بقلبه). الإمام الترمذي، سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة والنجم، رقم الحديث، 3592.

⁵¹ تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، ج13/264.

المصادر والمراجع

القاهرة، ط: مؤسسة دار الهلال،

1971م.

الفقيه الأديب أبو الفلاح عبد الحي بن العماد
الحنبلي ت 1089هـ، شذرات
الذهب في أخبار من ذهب، أشرف
على تحقيقه وخرّج أحاديثه: عبد
القادر الأرناؤوط، حقّقه وعلّق عليه:
محمود الأرناؤوط، دمشق - بيروت،
ط1: دار ابن كثير،
1406هـ/1986م.

شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن
علي بن محمد الشهير بابن حجر
العسقلاني ت 852هـ، الدرر الكامنة
في أعيان المائة الثامنة، بيروت: دار
الجيل، 1414هـ/1993م.

د. محمد حسن المهدي، في رياض العقيدة
الإسلامية، دار النور للطباعة، بدون
تاريخ.

د. عبد العزيز حاجي، تفسير آيات العقيدة
استعراض شامل لمذاهب المفسرين
في العقيدة، القاهرة، ط 1: دار
الصابوني، 1424هـ/2003م.

خير الدين الزركلي، الأعلام، بيروت - لبنان،
ط14: دار العلم للملايين، شباط/
فبراير 1999م.

محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي
ت 538هـ. الكشف عن الحقائق
غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في
وجوه التأويل
www.altafasir.com 09.11.2012

محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي
ت 1376هـ، الفكر السامي في
تاريخ الفقه الإسلامي ، خرّج
أحاديثه وعلّق عليه عبد العزيز بن عبد
الفتاح القاري، القاهرة، ط 1: دار
التراث، 1396هـ.

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار
الصحاح، القاهرة: المطبعة الأميرية،
1345هـ/1926م.

القاضي محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع
بمحاسن من بعد القرن السابع ،
ت 1250هـ، وضع حواشيه خليل
المنصور، بيروت - لبنان، ط 1: دار
الكتب العلمية، 1418هـ/
1998م.

القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني، المختصر
في أصول الدين ، رسائل التوحيد
والعدل، تحقيق: د. محمد عمارة،

- الحافظ شمس الدين بن علي بن أحمد الداودي
ت945هـ، طبقات المفسرين ،
تحقيق: علي محمد عُمر، القاهرة،
ط2: مكتبة وهبه، 1415هـ/
1994م.
- الإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم
الشهرستاني، نهاية الإقدام في علم
الكلام، تحقيق: أحمد فريد المزدي،
بيروت - لبنان، ط 1: دار الكتب
العلمية، 1425هـ/2004م.
- الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري،
أصول أهل السنة والجماعة
المسماة برسالة أهل الثغر، القاهرة،
درب الأثر: المكتبة الأزهرية للتراث،
1417هـ/1997م.
- الإمام أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين
واختلاف المصلين ، تحقيق: محي
الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة
العصرية، 1411هـ / 1990م.
- الإمام أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول
الديانة، حيدر آباد الدكن - الهند،
ط1: مطبعة مجلس دائرة المعارف
النظامية، 1321هـ.
- إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن
العظيم، تحقيق: مصطفى السيد
وآخرون، الجزيرة، ط 1: مؤسسة قرطبة
- الإمام يحيى بن الحسين، كتاب فيه معرفة الله من
العدل والتوحيد وتصديق الوعد
والوعيد وإثبات النبوة والإمامة في النبي
وآله، دراسة وتحقيق د. محمد عمارة،
ط دار الهلال، 1971م.
- الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي،
المسائل الخمسون في أصول
الدين، تحرير وتعليق: أحمد فريد
المزدي، بيروت - لبنان، ط 1: دار
الكتب العلمية، 1425هـ /
2004م.
- إمام أهل السنة والجماعة أبو الحسن علي بن
إسماعيل الأشعري، كتاب اللُّمَع في
الرد على أهل الزيغ والبدع ، عني
بنشره وتصحيحه: الأب رتشد
يوسف مكارثي اليسوعي، بيروت:
المطبعة الكاثوليكية، 1952م.
- الإمام أبو منصور الماتريدي، كتاب التوحيد ،
حققه وقدم له: د. فتح الله خليف،
ط دار الجامعات المصرية، بدون
تاريخ.

- ومكتبة أولاد الشيخ،
1421هـ/2000م.
- بتصحيحه وعلق عليه د. عبد العليم
خان، ورتب فهارسه د. عبد الله
أنيس الطباع، بيروت، ط 1: عالم
الكتب، 1407هـ/1987م.
- أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني
ت765هـ، ذيل تذكرة الحفاظ ،
وضع حواشيه الشيخ زكريا عميرات،
بيروت، لبنان، ط 1: دار الكتب
العلمية، 1419هـ/1998م.
- موسوعة الحديث الشريف، جمعية المكنز
الإسلامي
WWW.IHSANETWORK.ORG
- مفتاح الغيب ، الفخر الرازي،
www.altafasir.com 03.04.2014
WWW.THESAURUS-ISLAMICUS.ORG
- إسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية،
تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن
التركي، بالتعاون مع مركز البحوث
والدراسات العربية والإسلامية بدار
هجر، مصر- الجزيرة، ط 1: مطبعة
دار هجر، 1417هـ/1997م.
- أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن
الحادي عشر الهجري، طبقات
المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح
الخزي، المدينة المنورة، ط 1: مكتبة
العلوم والحكم، 1417هـ/1997م.
- أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد
تقي الدين ابن قاضي شهبة الدمشقي
ت851هـ، طبقات الشافعية، اعتنى